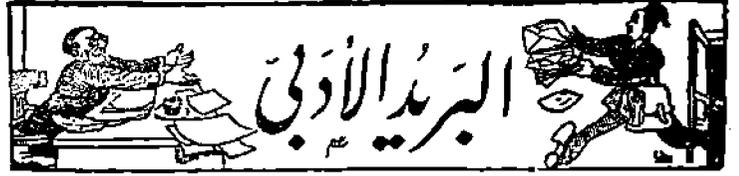


وأنا موافقه على كل ما ذكره للفقيه الكبير من خلال طيبات لستها كما لستها في أثناء اشتغالي معه في البلاغ من سنة ١٩٢٨ إلى سنة ١٩٣١ ؛ وفي خلال السنوات السابقة واللاحقة لهذا العهد وكنت فيها جميعاً على صلة طيبة بالراحل



الكريم ...

وقد يمتحنى هذه الصلة العزيزة إلى رثائه شعراً على صفحات البلاغ وأنا في سربر المرض ممنوع من الجهد والتفكير ؛ إلا أن ذكر حقوق الراحلين لا يجوز أن يحملنا على غمط حقوق الأحياء وطمسها أمام التاريخ ، فالظلم ظلم الموتى والأحياء سواء ...

يقول الأستاذ الشرفاوي في موضع من كتبه القيمة : « ذلك الصراع الذي قام به عبد القادر حمزة وحده مواجهاً به ومتحدياً أقوى حكومة ... » . ثم يقول في موضع آخر : « ولكن عبد القادر حمزة ظل يكافح في كل يوم وحده حتى نخر الجبل الشامخ الراسخ ... »

وكلمة « وحده » هي للكلمة التي تجاوزت حد الحق ، فالراحل الكريم قد صنع في هذا الكفاح الذي يشير إليه الأستاذ ما يصنع أصحاب الرأي الأبطال ، وقد كمال جهاده بنجاح سيخلده تاريخ مصر السياسي وتاريخ الرأي والعقيدة ؛ ولكن يجب أن نذكر أن هناك قوماً آخر صنعوا الأعاجيب في هذا النضال وعلى صفحات البلاغ أيضاً وفي نفس هذه الأيام ذلك هو قلم العقاد الجبار

بل لقد كان ذلك القلم هو أول قلم حمله صاحبه في وجه « ديكتاتورية الرأي » قبل أن يأخذ البلاغ موقفه في جانب المعارضة للصريحة أيام وزارة نسيم باشا ، وفي وقت لم يكن أحد — غير العقاد — يجرؤ على اتخاذ هذا الموقف الخفيف في جريدة روز لليوسف اليومية .

أما اجتماع القلمين على صفحات البلاغ بمد هذا بمام فقد وضع النهاية التي انتهت إليها المسألة . ولست أدري : إن كنت ليوم بعد انقضاء هذه الأيام بخيرها وشرها في حل من نشر شيء من أسباب التمهيد لاجتماعهما لم يعلم به كلاهما

كان العقاد قد ترك البلاغ وفي نفسه شيء زادته حوادث وقعت بمد خروجه ، كما جعلت شيئاً في نفس صاحب البلاغ . وكنت أرى أن المعارضة لا تجتمع لها قوتها كاملة حتى

محول إصلاح الأزهر

ظهر في العدد (٤١٥) من مجلة « الرسالة » للنراء ككتبان في إصلاح الأزهر : إحداهما لفضيلة الأستاذ المدني ، والثانية لفضيلة الأستاذ عبد الآخر . فأما الكلمة الثانية ، فبيري كأنها أن فضيلة الأستاذ الراعي نفذ الإصلاح الذي وضعه ، وذلك بنفعية الكتب الأزهرية وتهذيبها وتحسين طريقة عرضها والكتب الأزهرية لا تزال على حالها ، وكلنا يعرف أن الفساد متفائل فيها بحيث لا يفيد في علاجه تنقية ولا تحسين عرض . وأما مسألة انصرافنا إلى الوظائف وما إليها ، ففضيلة الأستاذ عبد الآخر أدري الناس بها ، وفضيلته يعرف (مسألة المرائض) التي كادت تقضى على عهد الإصلاح لولا لطف الله تعالى

وأما كلمة الأستاذ المدني ، فهي متفقة مع كلتي الأولى كل الاتفاق ، وإن حاول الأستاذ المدني أن يهون من أمر الرجعيين المعارضين للإصلاح . ومجيب أن يهون من أمرهم ولم في كل وقت ثورات عنيفة على كل من يحاول تجديدها في بعض الأحكام ، أو يريد فتح ذلك الباب المغلق على الاجتهاد من قريب أو بعيد ، وهم إذا قاموا بتلك الثورات يقوم وراءهم جنود مجندة من العامة وأشبه العامة ، ويقف طالب الإصلاح وحده لا معين ولا نصير . ولو كان أولئك الرجعيون يتمدون في ثورتهم على الليل لمان الأمر ، ولكنهم لا يتمدون في ذلك إلا على التكفير ولا يشكرون إلا في عاربه ما يتمد عليه طالب الإصلاح من وسائل اللبث ، وقد رأى الأستاذ المدني كل هذا ببصره ، وسمه بأذنه ، ولمسه بيده ، فكيف يهون بمد هذا من أمره ؟ « عالم »

بين عبد القادر حمزة والعقاد

قرأت في العدد الثالث من « الرسالة » كلمة للأستاذ محمود الشرفاوي عن المنفور له الأستاذ عبد القادر حمزة باشا

« ولم أر فيما لدى من المراجع أن اللام تنوب عن اللباء ،
ولكنهم قالوا بنبأيتها عن (في) ... »

وأقول : إنها جاءت نائبة عن اللباء في قول أبي تمام من
قصيدة للسنية المشهورة يمدح أحمد بن المتصم :

إن الذي خلق الخلائق قاتها أقواتها لتصرف الأحراس
قال الشراح : اللام بمعنى اللباء ، والأحراس جمع حرس
كدهر وزناً ومعنى

نعم إن أبا تمام من الشعراء المحدثين الذين لا يحتج بشعرهم ،
ولكنه كان خالماً ضليماً ، ورواية غزير المحفوظ ؛ فلا أقل من
أن نستأنس بقوله كما استأنس به الأستاذ الكبير (ا. ع)
في تمديده للفعل « تقياً » بنفسه . وأبو تمام أهل لهذه الثقة .

علي الجندى

خطأ فقهري في مجلة الأزهر

في الجزء الأخير من مجلة الأزهر مقال بتوقيع مديرها
الأستاذ محمد فريد وجدي ، يقول في السطر الأول منه ما نصه :
« في السنة السادسة من الهجرة أخبر النبي صلى الله عليه
وسلم أصحابه بأنه يريد للعمرة ، والعمرة هي الطواف بالبيت في غير
وقت الحج ... الخ »

والخطأ في الجملة الأخيرة ظاهر ، فإن للعمرة ليست هي
الطواف بالبيت فقط . وليست في غير وقت الحج فقط ، والأستاذ
المدير وإن يكن غير أزهري أجل من أن يقع في مثل هذا الخطأ ،
ولعل مجلة الأزهر تمنى في عددها المقبل بتصحيحه

(م ...)

حول مكتبة الحرم النبوي الشريف

بالعدد ٤١٥ نشرتم كلمة شاملة عن مكتبة الحرم النبوي
لشريف بقلم مديرها الأستاذ أحمد يس الخياري . وقد ذكرني
كلمته رسالة بلبغتها وأمانة حملتها ولما أؤدها فألفت في تفضلكم
بالنشر أنسب فرصة لتبليغ الرسالة وأداء الأمانة . وأكبر الظن
أنكم مشاطري فضل الأداء . والسامع في الخير شريك فيه .

يجمع هذان اللغمان في ميدان : هذا قلم يحطم ويززل كالصواعق
والأطاسير ، وذلك يجادل ويحاور ويجمع الحجج الدامنة والأسانيد
الضخمة ويسدد الضربة في الصميم .

وفي يوم كنت عند العقاد قلت : ... « ولم لا ترجع الآن
إلى البلاغ ؟ » قال بكبريائه الشاذة الموهودة : « وهل أنا القى
تطلب مني الموهودة ؟ » قلت : « إن سلتني بصاحب البلاغ تسمح لي
أن أستع شيئاً » فقال بحدة وكان قد لان عند السؤال الأول :
لا . لا تصنع . فهما كانت صلتك بصاحب البلاغ فإن صلتك بي
أقوى . وسيقال : إن المرءض جاء من جانب أحد أصدقائه « ا
وانصرفت وفي نفسي أن الموقف يحتم اجتماع اللغتين وأن
لا بد لهما من الاجتماع ؛ وبقي أن أتقاضي غضب العقاد

فتكرت أياماً قليلة تنفضي وزرت الراحل الكبير في جريدة
البلاغ في المساء حيث تكون في مأمن من مشاغل العمل
ودار الحديث عن المعارضة ووجوب تنظيمها وتوجيهها ،
وانسلت من هذا إلى أن أقول : « ولكن هناك قوة معطلة عن
العمل وهذا وقتها » فقال : « تنى الأستاذ العقاد ؟ » قلت :
« نعم » قال : « ولماذا لا يعود ؟ إن البلاغ وكره للتقديم ! »
قلت : ولكنك يا سيدي تعرف العقاد وتعرف أنه منضوب من
البلاغ ولا يد من شيء من جانب البلاغ » قال — رحمه الله —
« إنك صديقه وأنت واحد كذلك من أمرة البلاغ وأنت
مفوض مني في قول ما تقول للأستاذ وفي صنع ما تراه باسمي » .

وتذكرت — حينئذ ما سيلقاني به العقاد وما سيلفنه بي من
الظنون ، وخفت أن تفسد الحيلة وأبدت هذه المخاوف للرجل
اللطيف ، فابتسم وقال : « وهو كذلك . دعني أنصرف » ونصرف
بالفعل ، واجتمع لنقلم الجبار والقلم الرصين على صفحات البلاغ .
ذلك طرف من التاريخ أذكره ، وصورة ذلك للمهدية مائة
في نفسي وفي نفس كل من تبصروا ذلك للصراع العجيب في تلك
الأيام

سبب الخطب

يأبى بعضهم الحروف عن بعضهم

جاء في ختام الكلمة القيمة الموجزة للباحث المتصمّن الأستاذ
« ا. ع » ما يأتي :

ظريفة في بنائها ونظامها أسسها شيخ الإسلام عارف حكمت سنة ١٢٧٠ هـ. في عهد السلطان عبد الحميد ومحتوى على عشرة آلاف مجلد تقريباً أكثرها مخطوط وكثير منها نادر، وقد رأيت فيها كتاب الأوائل للمسكوي وقد نسخ سنة ١٢٩٥ هـ وكتاب المساقات وصور الأقاليم لابن سهل البلخي ونسخ سنة ١٣٠٩ هـ وهو من خزانة للمباسبين

وفي الحجاز مكاتب مدرسية وفردية لا بأس بها نذكر منها مكتبة دار العلوم الشرعية بالمدينة المنورة وهي مدرسة ناهضة تقوم على تبرعات الهند وتدرس القرآن الكريم وقسطاً من العلوم العربية وللشرعية وتجمع إلى دراسة العلوم تعليم الصناعات المختلفة ، ومكتبة دار الحديث لمديرها شيخ الحرم المكي ، ومكتبة يشرف عليها قاضي القضاة وكتابها بالحرم المكي الشريف ، ومكتبة السيد نصيف بجدة ومنزله مثابة للمعلم والباحثين . وقد تفضل أصحابها فأهدوا إلى طائفة من الكتب القيمة وبجمل القول أن مكاتب الحجاز العامة في أشد الحاجة إلى معونة الخير والمخلصين . وفي هذا بلاغ .

طه محمد الساكت

المدرس بمعهد القاهرة

كنت في هذا العام ١٣٥٩ هـ مشرفاً على البعثة الأزهرية للحج والزيارة ، وكانت لي عناية خاصة بالبحث عن مدى الثقافة العامة في الحجاز ممثلة في مكاتبه ولا سيما الحرمين الشريفين ، فلم يرعني إلا أنها مكاتب ينقصها كثير من الكتب المختلفة ، وكثير من النظم المتنوعة في حسن المرض وتيسير النفع وجمال اللوح ؛ ولما لا يعرفها إلا قليل من الخاصة ولا ينفع بها إلا أقل من القليل .

هذه مكتبة الحرم المكي لا تزيد فيها أطن على ألف مجلد في علوم محدودة . وهذه مكتبة الحرم النبوي لا تزيد على ثلاثة آلاف مجلد، وهي على قلتها خير مكاتب الحجاز نظاماً وأكثرها نفماً وذلك بفضل جلالة ملك الحجاز وحكومته وبهمة مديرها العامل للتشيط . وقد كلفني أن أناشد أهل الغيبة على الحرمين وبخاصة فضيلة الأستاذ الأكبر ، وحضرة صاحب العزة مدير « دار الكتب للكمية » أن يساعدوا في تكوينها وتنظيمها بمخزونات العلوم والمعارف ولا سيما كتب التاريخ والأدب والعلوم الحديثة والمجلات الدينية والأدبية والفهارس المتنوعة . وعلى مقربة من الحرم النبوي الشريف مكتبة هادئة ؛

الكف وأسرار النفس

لمؤتاد أحمد السنوسي

أخصائى الحالات النفسية

—*—*—*—

مؤلف يبحث على ضوء العلم الحديث فيما من فوائد علم الكف . علاقة الكف بالذوات النفسية . الكف والسعادة في الحياة . كيف تكشف خطوط الكف من الماضي وتنفذ بخفايا المستقبل . به صور لأيدى بعض الأطباء والعلماء والتقنيين الماصرين لدرس العوامل التي أدت إلى نجاحهم في الحياة . قيمة الاشتراك قبل الطيم ٣٠ قرشا ترسل لمكتبة الأتجولو المصرية ٢٣ شارع قصر النيل أو إلى إدارة مجلة الرسالة ٨١ شارع السلطان حسين أو إلى المؤلف ٢٣ شارع لللكة فريدة وذلك إلى ١٥ يوليو سنة ١٩٤١ وبعد هذا التاريخ بعد قيمة الاشتراك ٥٠ قرشا إلى أكتوبر سنة ١٩٤١ حيث ظهور الكتاب وتسلمة .

الافصح

المعجم العربي اللغز ، وهو خلاصة وافية للمخصص وغيره من المعجمات ، يرب الألفاظ العربية على حسب معانيها ، ويسمك باللفظ للمعنى المراد ، يعين للمعلم على وضع المصطلحات العربية في العلوم المختلفة ، ولا يستغنى عنه مترجم ولا أديب ، ٨٠٠ صفحة تقريباً ، طبع دار الكتب ، أشرفت طبسته على التفتاد ، ثمنه ٢٥ قرشاً يطلب من مجلة الرسالة ومن المكتبات الكبيرة ومن مؤلفيه :

عبد الفتاح العاصمي

رئيس التحرير

بمجم فؤاد لغة العربية

حسين يوسف موسى

المدرس بالمدرسة السيدة

الثانوية بالجيزة